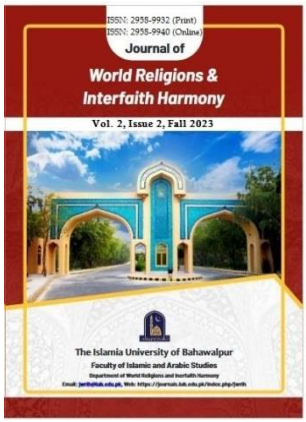


Journal of World Religions and Interfaith

ISSN: 2958-9932 (Print), 2958-9940 (Online)
Vol. 2, Issue 2, Fall 2023, PP. 179-187
HEC:https://hjrs.hec.gov.pk/index.php?r=site%2Fresult&id=1089593#journal_result
Journal homepage: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih
Issue: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih/issue/view/145
Link: https://journals.iub.edu.pk/index.php/jwrih/article/view/2452

Publisher: Department of World Religions and Interfaith Harmony, the Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

Title The Types of those who are called to the Way of Allah as Described in the Book Titled Alasas fi Al-Tafseer by Sheikh Sad Hawwa

Author (s): **Zia ullah**
PhD Researcher Scholar, Faculty of Usulladien, (Dawa and Islamic Culture), International Islamic University, Islamabad, Pakistan
Dr. Khaled Abdel Nabi Abdel Razik
Professor, Faculty of Usulladien, International Islamic University, Islamabad, Pakistan

Received on: 10 October, 2023
Accepted on: 15 December, 2023
Published on: 31 December, 2023

Citation: Zia ullah, and Dr. Khalid Abdul Ghani Abdul Razzaq. 2023. "The Types of Those Who Are Called to the Way of Allah As Described in the Book Titled Alasas Fi Al-Tafseer by Sheikh Sad Hawwa". *Journal of World Religions and Interfaith Harmony* 2 (2):179-187. https://doi.org/10.52461/jwrih.v2i2.2452.

Publisher: The Islamia University of Bahawalpur, Pakistan

Journal of World Religions and Interfaith Harmony by the Department of World Religions and Interfaith Harmony is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

أصناف المدعوين من خلال فقه الدعوة في كتاب الأساس في التفسير

The Types of those who are called to the Way of Allah as Described in the Book Titled Alasas fi Al-Tafseer by Sheikh Sad Hawwa

Zia ullah
PhD Researcher Scholar, Faculty of Usulladien, (Dawa and Islamic Culture), International Islamic University, Islamabad, Pakistan
Email: muftiziaullahkhan@gmail.com

Dr. Khaled Abdel Nabi Abdel Razik
Professor, Faculty of Usulladien, International Islamic University, Islamabad, Pakistan

Abstract

The word "Madwww" is a past participle derived from "Dawa", the present participle being "Dain." The types of those who are called above-mentioned book are as follows:1 .Mumineen (the faithful). This type is further divided to three subcategories: 2 .Mushrikeen (the idolaters): are those who recognized that Islam is a right religion, but the refused to accept it. 3 .Jews and Christians. 4 .Munafiqeen: are those who display that they are Muslims through lip service, but do not accept Islam form heart. 5 .Muhajireen and Ansar. Muhajireen are those who migrated to Medina Munawwara for the sake of Islam. As far as Ansar are concerned, they are those who provided boarding an lodging to those who migrated and helped them to their level best. 6 . Arab (the bedoins) 7 .Those who are on the right path and those who have gone astray. 8 .Al-jinn (jin) it may be noted that all these types include both men and women.

Keywords: Way of Allah, Alasas fi Al-Tafseer, Sheikh Sad Hawwa, Dawa, Dain.

أولاً تعريف المدعو في اللغة وفي الاصطلاح:

المدعو : في اللغة دعا يدعو اسم فاعل داع واسم المفعول المدعو[1]، وأحيانا ياتى على النداء كما في قوله تعالى: "لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً"[2]، ويقول الشيخ سعيد حوى في كتابه الأساس في التفسير تحت هذه الآية: "لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً أي إذا احتاج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اجتماعكم عنده لأمر فدعاكم فلا تفرقوا عنه إلا بإذنه. ولا تقيسوا دعاءه إياكم على دعاء بعضكم بعضا، ورجوعكم عن المجمع بغير إذن الداعي.أو لا تجعلوا تسميته ونداءه بينكم كما يسمي بعضكم بعضا وينابيه باسمه الذي سماه به أبواه، فلا تقولوا: يا محمد ولكن يا نبي الله، يا رسول الله، مع التوقير والتعظيم والصوت المخفوض، وهناك قول آخر في معناها: أي لا تعتقدوا أن دعاءه على غيره كدعاء غيره؛ فإن دعاءه مستجاب، فاحذروا أن يدعو عليكم فتهلكوا"[3]

الثاني: وفي الاصطلاح المدعوين كل الناس، وإيضا المراد من المدعو الإنسان المخاطب للداعى في التوحيد الله سبحانه وتعالى وفي الإسلام وفي السنة النبى وفي الأعمال كلها، والحاصل الكلام المدعو الذى يدعى إلى الدين والتوحيد سواء كافر او منافقاأوسلماً فكل الناس فخاطبون بدعوت الإسلام لأن دعوة الإسلام شامل وكافة للناس كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن: " وَما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً"[4]

ويقول سعيدحوى تحت هذه الآية: "أى: بجميع الخلائق من المكلفين الحاصل النبي بجميع المخلوقات العرب والعجم وبشير اللذ ين آمنو ونذير لمن خالف الله ورسوله" [5]. وبعد التعريف أشرع بإصناف المدعوين يجب على الداعي أن يعرف أصناف المدعوين ويدعوهم إلى التوحيد والسنة النبوية بالألفاظ جيدة وبالأخلاق الحسنة وباعتار مقولهم وأفكارهم وأضافهم فلذ يحتاج الداعى لمعرفةالمدعوين وبائصنافهم.

أولا من أصناف المدعوين هم المؤمنون، ولهذا الصنف مراتب ثلاثة كما الله سبحانه وتعالى في قوله: " ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ"([6])، يقول الشيخ سعيد حوى في كتابه: "قال الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فجعلهم ثلاثة أفواج وهم أصناف كلهم: فمنهم ظالم لنفسه، فهذا الذي يمحص ويكشف» غريب جدا. (أثر عن ابن مسعود رضي الله عنه) روى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة: ثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حسابا يسيرا، وثلث يجيئون بذنوب عظام، حتى يقول الله عزّ وجل ما

[1] أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ) لسان العرب (بيروت: دار صادر، الطبعة الثالثة : 1414 ه)، 12: 221

[2] سورة النور: 64

[3] سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ)، الأساس في التفسير (القاهرة: دار السلام 1424 هـ)، 7 : 3823

[4] سورة سباء : 28

[5] سعيد حوّى، الأساس في التفسير 8 : 4529

[6] سورة فاطر: 32

هؤلاء؟ - وهو أعلم تبارك وتعالى- فتقول الملائكة: هؤلاء جاءوا بذنوب عظام، إلا أنهم لم يشركوا بك شيئا، فيقول الرب عزّ وجل: أدخلوا هؤلاء في سعة رحمتي"[7]. والحاصل الأيمان والتوحيد مهمم جيدًا، وهما أساس لكل الحسنات وبعد الإيمان يقرض االله سبحانه وتعالى على كل مسلم ومسلمة الأعمال سواء يتعلق بالمال أو يتعلق بالبدن أو يتعلق بالمال والبدن ففي كل المجتمعات يوجد المومن الموصوف بهذه الصفات كلها، ويحرص بالحسنات ولا يصبر عل أقل من الحسنات بل يجتهد ويحص على الحسنات الأخرى، ويطلب مرضات الله سبحانه و تعالى ويجتنب من كل الكبائير والصغائر بل يجتنب من المشتبهات كذالك ويوجد في هذه المجتمعات الذين يعملون الحسنات والسيات ،أى :بين الحسنات والذنوب فالله سبحانه وتعالى يبين في هذه الآية أصناف وأنواع المسلمين، فالداعى أن يعرف أصناف المدعوين وأن يدعو على حسب المناسب وعلى حسب طبائيعهم وأفكارهم، ويجتب من أسلوب الذى أنكر الله سبحانه وتعالى ورسوله، ولداعى أن يدعو المدعوين لكن الدعوى مشتملة على الترغيب أحيانا والترهيب أحيانا، والمجادلة أحيانا، ولا يختار الأساليب التي يؤذى لدعوة إلى الله سبحانه وتعالى ويحافظ على العقيدة الصحيحة الى التوحيد ويجادل البدع والرسومات الجاهلية[8]. وهذه الأصناف المدعوين من كتاب الأساس في التفسير وكذا يقول ابن القيم في كتابه ويقول أن الصحابة يتسابقون إلى الحسنات وكانوا يتجنبون من المعصيات [9]. وكل من الصحابة كانو يحصون في دعوتهم بالوسائل والأساليب التي تناسب للمدعوين ويجتنب من المعاصى كما قالت عائشة رضى الله عنها لثوبان "أما السابق فمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدله بالجنة، وأما القصد فمن اتبع أثره من أصحابه حتى لحق به، وأما الظالم فمثلي ومثلك ".

والثاني: الصنف الثانى من أصناف المدعوين هم المشركون. المشركون هم الذين عرفو الحق فرفضوه المشركون وهم يشركون مع الله في ذاته أو في صفاته أو في أسمائه فالمشركون أصناف كثيرة لذا تعتبر من أوسع الجماعة من أصناف المدعوين.[10] فالمشركون هم كافرون وليس عندهم كتاب من كتاب الله سبحانه وتعالى. والمكة المكرمة موضع الشرك والكفر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك دعوهم النبي صلى الله وسلم ويبلغهم إلى التوحيد والإيمان وينكر بالشرك والكفر ويبلغهم إلى يوم الحساب ويوم الدين فأصل المدعوين المشركين كما كان دعوة الأنبياء كلهم من أدم إلى النبى صلى الله عليه سلم، وهذا الحجة القطعى وواضح على أن المشركين من أصناف المدعوين، فالمشركين موجودون

[7] سعيد حوّى، الأساس في التفسير 8 : 4600

[8] حمدان راجح الهجاري، قواعد الدعوة الإسلامية (المدينة المنورة)، 385

[9] محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد الناشر (بيروت: مؤسسة الرسالة ـ مكتبة المنار الإسلامية- الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون: 1415هـ /1994)، 3 : 51

[10] أبو الحسن لعلي بن محمد نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (بيروت: دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م)، 2 : 1250

في كل مكان وبلاد ولذا ينبغى لدعاة أن يبلغوهم قبل القتال والجهاد[11]، وهين هذا الصنف من أصناف المدعوين مرارا الشيخ سعيد حوى في كتابه الأساس في التفسير يطريقة جيدة وبهيأت جميلة وكذا نقل ابن القيم في كتابه بطريقة الأبواب ومن أهم أصناف المدعوين[12].

ثالثا: من أصناف المدعوين اليهود والنصارى: في الحقيقة اليهود والنصارى هم أهل الكتاب والفرق بين اليهود والنصارى اولاً اليهود أكثر هم في العداوة في مقابلة النصارى، وثانيا اليهود هم الذين يتبعون لموسى عليه الصلاة والسلام، وبكتابه، أى: التوراه ، والنصارى هم متبعين لعيسى عليه الصلاة والسلام ولكتابه، أى: الإنجيل والحجة على هذا النصوص قرآني كما جاء في القرآن: "قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ"[13]، ويقول الشيخ سعيد حوى تحت هذه الآية: "يد خل في الخطاب اليهود والنصارى ، ويد خل غير هم من باب أولى". ومن هذه الآية الشريفة ومن كلام الشيخ سعيد حوى اليهود والنصارى أيضا من المدعوين والقرآن يدعوهم إلى التوحيد والمسئلة التوحيد في القرآن والتوراة والإنجيل سوآء ولا فرق بينهم فكيف تختلفون في هذه الكتب السماوي مع ذلك التوحيد ولعباده لله وحده فلا يختلف احد منهم من الكتب السماوى ومن الآنبياء بل التوحيد أول الدعوة لكل نبي ولكل كتاب وهم متحدون في التوحيد وفي العبادة لله وحده ونحن ندعوكم إلى التوحيد وإلى عبادة الله سبحانه وتعالى لأنه لا يكفى هذه العبادة و هذا الإيمان لليهود و للنصارى بموسى وبعيسى عليهما الصلاة والسلام بعد مجيئ النبي صلى الله عليه وسلم وبعد نزول القرآن، لأن القرآن ناسخ لهذه الكتب السماوى، وقال الطبري رحمه الله قل يانبى الله لليهودوللنصارى[14]، والفرق بين اليهود والنصارى اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضآلين كما أشار سورة الفاتحة وقوله تعالى: "صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ"[15]، ويفسر الشيخ سعيد حوى تحت هذه الآية "وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن أخص أوصاف اليهود الغضب كما قال تعالى عنهم: مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ، وأخص أوصاف النصارى الضلال كما قال تعالى عنهم[16]، ويقول سبحانه وتعالى: "قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ، وَأَضَلُّوا كَثِيراً، وَضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ[17]" ، والمقصد بسم الأباء والاجداد والأسراء الذين كانوا على الضلالة قبل

[11] لمحمد بن عبد العزيز السليمان القرعاوي، الجديد في شرح كتاب التوحيد، دارسة وتحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد (جدة، المملكة العربية السعودية: مكتبة السوادي، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م)، 1 : 232

[12] زاد المعاد 3 : 120

[13] آل عمران: 64

[14] أبو جعفر الطبري محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي (المتوفى: 310هـ)، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة (دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م)، 6 : 283

[15] سورة البقرة: 7

[16] الأساس في التفسر 1 : 87

[17] سورة المائدة: 7

النبي ومن تابعهم سبحانه وتعالى ينكر بإ تباع اليهود والنصارى وهم أهل الكتاب فكيف يتبعون الناس بغير هم كمثل ابناء لهذه الأمة بعضهم يتبعون للغرب وبعضهم يتبعون لشيوعين وليس عندهم كتاب منزل بل هم يفسرون في الأرض كمثل المنافقين والمشركين أنظر اليوم أبناء وبنات لهذه الأمة لمن يتبعون. واليهود والنصارى يحسدون في قلوبهم حسد على هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم لكن هذ الحسد سبب لمنع الإيمان لهم ولا ينقص من النبي شيئا ولا من تبعهم. ويقولون في نفوسهم بأن النبي في الحق ويقولون هذا النبي حق لأن يجدونه مكتو با أوصافهم في التوراة والإنجيل لكن لا يؤمنون لوجه الحسد والبغض ومع ذلك لم يترك النبي دعوتهم فالداعي المؤمن والمسلم لا يترك دعوة الحق لوجه الحسد والشدة و يقتدى نبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله وتعالى لأن الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى من أهم وأعلى من دعواة سبحانه وأهم الأعمال التي عمل بها النبي صلى الله عليه وسلم، ولما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومعه عبدالله بن سلام و دعوتهم إلى التوحيد والإسلام[18] ،ولكن الدعوة لنصارى أسهل من الدعوة إلى اليهود كما أشاره القرآن الكريم النصارى أقرب مودة للإسلام من اليهود والمشركين فالنبي صلى الله عليو وسلم يدعوهم النصارى باحجة التي هي أحسن واليهود أشدهم بالعداوة. فيبغى لداعي أن يستعمل من كل الوسائل والأساليب لهذا الصنفين من اليهود والنصارى بدعو تهما أى اليهود والنصارى.

رابعاً: من أصناف المدعوين المنافقون: المنافقون جمع منافق وهم الذين يظهرون الإسلام لكن في الظاهر وفي قلوبهم الكفر والنفاق[19] ، وكما قال الله تعالى في القرآن الكريم:"وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ"[20] ، ويقول الشيخ سعيد حوى تحت هذه الآية "حال المنافقين الذين يظهرون الإيمان ويبخفون الكفر ، فالحاصل هذا الأمر مشكل للمؤمنين لذا ذكر سبحانه وتعالى أحوالهم وأصافهم في سورة التوبة وفي سورة المنافقين فالله سبحانه وتعالى، وفي سورة النور وغير ذلك لأن لايشبه على المؤمنين ويوضح توضحاً صافيا في هذه الصور لأن المنافقين أقبض وأشد الناس ولا يمكن الإيمان في أفواههم وليس في قلوبهم[21] . وعلاماتهم معروفة لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث : "إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء ، وصلاة الفجر"[22] ، فلا يعرفون بظاهر بل يعرفون بهذه العلامات كما ذكرنا فالمنافقون هم الذين يؤذون انبي صلى الله عليه وسلم خصوصا في غزوه تبوك.

[18] سعيد بن وهب القحطاني، الحكمة في الدعوت إلى الله تعالى (المملكة العربية السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الطبعة الأولى، 1422هـ)، 132

[19] على بن محمد الجوجاني، التعريفات (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1418ه)، 235

[20] سورة البقرة: 8

[21] الاساس في التفسير 1 : 69

[22] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وبيان التشديد في التخلف عنها، رقم الحدي: 2511

فيبتغى لداعي أن يستعمل الأسلوب والوسائل التي استخدم النبي صلى الله عليو وسلم للمنافقين ولا يغفل لدعوتهم بل يفكرون ويبلغونهم ولايترك بدعوتهم هذا الصنف لأن هذا الصنف خبيث جدًا والفسوق والعصيان ويعاملكما أمر الله سبحانه وتعالى.

خامسًا : من أصناف المدعوين المهاجرون والأنصار: يهتم بتربيتهم وبإصلاحهم والأنصار الذين اسلمو وهم من أول المسلمين وكانو يسكونون في المدينة المنورة وهم ينصرون النبي صلى الله عليو وسلم، وهم قامو بالنشر دعوة إلى الى الله وأعانوهم إلى الآخوين في الإسلام المهجارون كانو ايؤمنون في المكة وهاجروا مع النبي صلى الله وسلم إلى المدينة وكانوا تركو الأموال وأهليهم وتركوهم في مكة المكرمة وقاموا مع النبي صلى الله عليو وسلم في دعوة إلى الله سبحانه وتعالى . لذلك كان يهتم النبى صلى الله عليو سلم يتربيتهم وبدعوتهم وأخى الرسول صلى الله عليه وسلم بين الأنصار والمهاجرين في بيت أنس بن مالك فأخى بينهم على المواسات بعد الوفات لكن دون ذو الأرحام إلى بدر، فلما نزلت هذه الآية : "وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهاجَرُوا وَجاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"[23]، ويقول الشيخ سعيد حوى في كتابه تحت هذه الآية: "أى في حكم الله وقضائه ، والمراد من كتاب الله في قضائه أو لوح محفوظ هم أهم من صنف من أصناف المدعوين وكان النبي صلى الله عليو وسلم يهتم بتربيتيهم وبأفعالهم وأحوالهم والمهاجرين والأنصار ليس موجود في كل البلاد والمواطن فينبغى على المجتمع المسلمين أن يهتموا بهم ولا يفرق بينهم وبين غيرهم في المعاملة[24].

سادساً: الأعراب: أى من أصناف المدعوين الأعراب هم الذين يسكونون البادى يعنى خارج المصر لذا يسمونهم الأعراب لا يدخلون إلى المصر بغير الحاجة وبغير عمل والأعراب هم أيضا من أصناف المدعوين وينبغى الإهتمام بدعوة كما النبي صلى الله عليو وسلم في دعوته ولا يترك الدعوة إلى الأعراب لأنهم كانو يهتمون بهم، وهم جزء من المجتمع ومن الأمة ويتعامل مع وكان النبى صلى الله عليه سلم اشترى أول فرس من الأعرابي وقيمته عشر أواق فينبغى لداعى أن يتبع النبي صلى الله عليه وسلم، ويهتم بدعوته وكذا في التعامل مع الأعراب، كما جاء في الحديث اقترض النبى بعيرًا فجاءَ صاحبه يتقاضاه فأغلظ على النبى صلى الله وسلم فهمّ به أصحابه فقال: دعوه فإن لصاحبه الحق مقالاً[25]، فينبغى لداعى أن يعمل معاملة الرحمة والرفق ولا يغضب على الأعراب بل عليه اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم في كل الامور سواء يتعلق بالدعوة إلى الله أويتعلق بأمور الدنيا.

سابعاً: الرجال والنساء: ينبغي على الداعي أن يبلغ الدعوة الإسلامى للرجال والنساء لأن الدعوة الإسلامي شامل لكل الناس سواء ذكر أم أنثى لوجه الإقتداء بالنبي صلى الله وسلم في الدعوة وخصوصا للمرأة أحكاماً خاصة بها. وقد كان النبي صلى الله عليو وسلم يدعوهم، أى: الرجال والنساء معا ولا الفرق بين الرجال والنساء بل يهتم بتر بيتهم وفي

[23] سورة الأنفال: 75

[24] الأس في التفسير ٨ : ٢٣٨٩

[25] لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، 10 : 221

معظم الأوقات يخص النساء بالدعوة والوعظ وفي هذا دلائل كثيرة من الأحاديث النبوية في هذا الجانب مثلاً حديث جابر قال : إن النبى قام ضبداً بالصلاة، ثم خطب الناس بعد، فلما فرغ نبي صلى الله عليو وسلم نزل ، فأتى النساء فذكرهن وهويتوكأ على يد بلال،وبلالُ باسط ثوبه يلقى فيه النساء صدقة ، ففي هذا الحديث دليل واضح على أن النبي صلى الله عليو وسلم يحرص بالدعوة لرجال والنساء ولا يغفل عنهم، وكان النبى صلى الله وسلم خطب خطبة العيد و هناك كنا جلسن النساء والنبى يعلمهن التعاليمات الإسلامية فيدعو الرجال والنساء معا فاخصهم بالموعظة الحسنة حيث ما أمكنه.

ثامناً : المهتدون والضالون: المهتدون الضالون من أصناف المدعوين الرئيسين وينبغى لداعى أن ينظر لهم الوسائل والأساليب ويدعوهم إلى دعوة الإسلامية ومن يطيع الله ورسوله فهو المهتدين ومن خالف الله ورسوله فهو ضالا وهذا ثابت من الحديث النبي يقول "إن الله بعث في آخر كل سبع أمم نبياً فمن عصى نبيه كان من الضالين ومن أطاع نبيه كان من المهتدين[26]" ، فالمهتدون ينبغى أن يختار وسبل السائرين إلى لله سبحانه وتعالى ويجب على الداعى أن يقول لهم أن الهداية من الله تعالى واستقاموا واخلصوا بالهداية ولا تتركو الأوامر واجتنبو امن النواهي. وأما الضالون هم الذين تركوا سبل الهداية واختار والضلالة وقعوافي الشرك والبدعة فينبغى لداعى أن يدعوهم سواء من المهتدين أم من الضالين لكن الدعوة لهم حق بالوسائل والأساليب والطرق المختلفة.

تاسعاً: الجن: الجن من أصناف المدعوين وتتوجه لهم الدعوة وهم كانوا اجابوا الدعوة الإسلامية، والدليل على ذلك لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فاسمعوا جماعة من الجن "إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً"[27]،ويقول الشيخ سعيد حوى يحت هذه الآية: " أي: عجيبا بديعا مباينا لسائر الكتب في حسن نظمه وصحة معانيه، قال النسفي: والعجب ما يكون خارجا عن العادة، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ أي: يدعو إلى الصواب والسداد والنجاح. أقول: لقد فطن الجن أن الخلق لا يرشدون إلا بهذا القرآن، وأن دعوة القرآن رشد خالص فَآمَنَّا بِهِ أي: بالقرآن[28] .

لأن الجن هم يقولون سمعنا كتابا عجبا ويدعوا إلى التوحيد والإيمان والنجاة فيقول آمنا به، أى: قبلنا هذه الدعوة، لأن هذا الكتاب رشد وسبب الهداية، فالحاصال الجن من أصناف المدعوين لأنهم يقبلو الدعوة الإسلامية بلاتأخير وبغير غفلة فينبغى لداعى أن لا يغفل عليهم بدعوة الإسلامية.

خلاصة البحث

[26] لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهاني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ – 1990)، 205/2

[27] سورة الجن: 2

[28] الأساس في التفسير: 11 : 6175

كتاب الأساس في التفسير هو واحد من أشهر كتب الشيخ المناضل والميداني السوري الشهير للشيخ سعيد حوى- رحم الله تعالى. إن الدعوة إلى الله تعالى هي مَهمَّة الأنبياء والرسل عليهم السلام والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين والسلف الصالح والعلماء الأمة. الأساس في التفسير "لسعيد حوى تفسير دعوي وله اسلوب خاص بالدعوة وعينت فيه فقه الدعوة الذي يميز عن تفاسير أخرى. كلمة الدعوة من الألفاظ المشتركة، فإنه يراد بها في الغالب معنيان: الدعوة بمعنى الإسلام أو الرسالة، والدعوة بمعنى عملية نشر الإسلام وتبليغ الرسالة. الأساس فى التفسير تفسيراً جديداً عصرياً تفرد بأشياء لم يسبق اليها في بيان مناسبات الآيات والسور وتبيينها وتفسيرها ونظمها، شاملاً لجميع القرآن، أكد فيه الجهة التربوية والهدائية للقرآن، مع ملاحظة ما يحتاج اليه العصر بعبارات سهلة. ومن مميزات هذا التفسير، أنه حاول أن يستفيد من التفاسير والمراجع التي توفرت لدينا مع تعينه للمكان الذي نقل منه ومصدره. وكان التفسير مبناه على قراءة حفص في الأصل، وقد تعرض أحياناً لبعض القراءات الأخرى، ورأى فيه ما رأى من التقسيمات من جانب الوحدة الموضوعية وغيرها. والدعاة يدعون إلى عبادة الله أي وإلى توحيد الله ويأمرون بالمعروف ويأتون وينهون عن المنكر ولا يأتونه والنبي صلى الله أعلى وأفق بالنسبة غيره. الصعوبات والمشاكل كثيرة في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى منها مشاكل الدعوة الفردية. والمشاكل الدعوية الأسرية ومشاكل الدعوية في المجتمع المعاصرة. الإنسان أي إنسان هو المدعو إلى الله سبحانه وتعالى لأن الإسلام رسالة من جانب الله سبحانه وتعالى وأرسل به الرسل إلى الناس ونبي صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وبعث به إلى الناس جميعًلا كما جاء في القرآن الكريم.